قدما فهجره سفين ولم يزره فاستاذن هرون الرشيد ليخلو به ويحدثه فلم يزره ولم يصبر الى عوضه
ولا بما صار اليه فاشتد ذلك على هرون فكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هرون الرشيد امير المومنين الى اخيه سفين اما بعد يا اخي قد علمت ان الله تبارك وتعالى واخى
بين المومنين وجعل ذلك فيه وله واعلم اني واخيتك مواخاة لم اصرم منها حبلك ولم اقطع
منها ودك واني منطوي لك على افضل المحبة والارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله
لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة واعلم يا عبد الله انه ما بقي من اخواني واخوانك
احد الا وقد زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم من
الجوائز السنية ما فرحت بها نفسي وقرت بها عيني واني استبطيتك فلم تاتني وقد كتبت
اليك كتابا شوقا مني اليك شديدا وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل المومن وزيارته
ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي فالعجل العجل قال فلما كتب الكتاب التفت الى من عنده
فاذا كلهم يعرفون سفين وخشونته فقال علي برجل من الباب فادخل عليه رجل يقال
له عباد الطالقاني فقال يا عباد خذ كتابي هذا فانطلق به الى الكوفة فاذا دخلتها فاسال
عن قبيلة بني ثور ثم سل عن سفين الثوري فاذا رايته فالق كتابي هذا اليه وع بسمعك وقلبك
جميع ما يكون فاحص عليه دقيق امره وجليله لتخبرني به فاخذ عباد الكتاب وانطلق به
حتى اتى الكوفة فسال عن القبيلة فارشد اليها ثم سال عن سفيان فقيل له هو في المسجد
قال عباد فاقبلت الى المسجد فلما راني قام قائما ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
واعوذ بك اللهم من طارق يطرقني الا بخير قال عباد فوقعت الكلمة في قلبي فلما راني نزلت
بباب المسجد قام يصلي ولم يكن وقت صلاة فربطت فرسي بباب المسجد ودخلت فاذا جلساوه
قعود قد نكسوا روسهم كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان وهم خايفون من العقوبة
فسلمت فما رفع الي احد راسه فردوا السلام علي برووس الاصابع فبقيت واقفا ما منهم احد
يعرض علي الجلوس وقد علاني من هيبتهم الرعدة ومددت عيني اليهم فقلت ان المصلي هو
سفين فرميت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له
في محرابه ثم ركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه ولفها بعباته واخذه فقلبه بيده
ثم رماه الى من كان خلفه وقال ياخذه بعضكم فيقراه فاني استغفر الله ان امس شيا
مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده فحل كانه خايف من فم حية تنهشه

ثم

ثم فضه وقراه فاقبل سفين يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا الى
الظالم في ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في قرطاس نقي فقال اكتبوا
الى الظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من
حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شي مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب
فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفين بن سعيد بن منذر الى العبد المغرور
بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان اما بعد فاني قد كتبت اليك اعلمك اني قد
صرمت حبلك وقطعت ودك وقليت موضعك وانك قد جعلتني شاهدا عليك
باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته
بغير حكمه ثم لم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك اما اني
قد شهدت عليك انا واخواني الذين شهدوا قراءة كتابك وسنودي الشهادة عليك
غدا بين يدي الله عز وجل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي
بفعلك المولفة قلوبهم والعاملون عليها والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل
ام رضي بذلك حملة القران واهل العلم والارامل والايتام ام هل رضي بذلك خلق من
رعيتك فشد يا هرون مئزرك واعد للمسالة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك
سوف تقف بين يدي الحكم العدل فقد رزيت في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذيذ
القران ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون
قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت سترا دون بابك وتشبهت بالحجبة
برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس
ولا ينصفون يشربون الخمر ويضربون من يشربها ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون
ويقطعون السارق افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان تحكم بها على الناس
فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله عز وجل احشروا الذين
ظلموا وازواجهم اين الظلمة واعوان الظلمة فقدمت بين يدي الله عز وجل
ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك
وانت لهم سابق وامام الى النار كاني بك يا هرون قد اخذت بضيق الخناق
ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1